سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

{خامسا} من أصل الباب {قال} بعض المفسرين المسبعة عدد مقنع لانها في السموات
والارض وفى خلق الانسان وفي رزقه وفي أعضائه التي بها يطيع الله تعالى بها
ويعصيه وهي عينان واذناه ولسانه وبطنه وفرجه ويداه ورجلاه {قال الامام
فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى} في اسرار التنزيل {لا اله الا الله محمد رسول الله}
سبع كلمات والعبد سبع أعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هؤلاء
السبعه تغلق بابا من ابواب النار السبعه عن كل عضو من الأعضاء السبعه {سادسا}
{قوله عليه الصلاة والسلام} المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة امعاء
{قال الامام الرازي} في هذا اشاره الي قلة الاكل وكثرته من غير ارادة السبعة بخصوصيتها
{ويقال} ان لجهنم سبعة ابواب بهذا التفسير {اقول} ولاهل العلم الشريف في هذا
الحديث أقوال منها ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب هذا مثلا للزهاده في الدنيا والحرص
عليها فجعل المؤمن بقناعته باليسير من الدنيا كالاكل في معي واحد والكافر لشده رغبته
في الدنيا كالاكل في سبعة امعاء {قال ابو محمد السيد البطليوسي} وهذا أصح الأقوال
{سابعا} ما ألهمني الله تعالي اليه من استقراء هذا العدد {اي} حال هذا العدد
وذلك ان حروفه الثلاثه هي {س ب ع} وما تصرف منها بتقديم بعضها علي
بعض وتأخيرها يحتمل ست تركيبات خمسة منها مستعمله في كلام العرب وواحد
مهمل والخمسه المستعمله وما تصرف منها لا تخلو من معني القوه والعظمة بيان ذلك
ان مادة الأصليه {اولا} {س ب ع} {يقال} سبعته {اي} شتمته

ووقعت فيه {وسبعت} الذئاب الغنم {اي} افترستها واكلتها والسبع والسبعة
بضم الباء فيهما الاسد واللبوه ويجوز اسكان الباء فيهما {كما قال الشاعر}
وجاء في كلا منهم أخذه اخذ سبعة بسكون {لسان الفتى سبع عليه شذاته}
الباء {اي} اخذ لبوه {وانما} قالوا اخذ سبعة
ولم يقول اخذ سبع لان اللبوة أنزق من الاسد {ثانيا} مادة {س ع ب}
السعابيب من الماء هو الصافي الجاري الذي فيه تمدد وقوه {ثالثا} مادة {ب س ع}
مهمله لم تستعملها العرب ولا وضعت لمعنا لا فيما أظن لاني كشفت عليها في
صحاح الجوهري والمحكم لابن سيده فلم أر احدا منهما ذكر لها معنا ولا تعرض
لها وهماماهما {رابعا} مادة {ب ع س} {قال} في المحكم البلعس الناقة الضخمة
{خامسا} مادة {ع ب س} عبس قبيلة من قيس والعبوس الجمع الكثير

{والعوابس} {قمطريرا} {يوما عبوسا} {قال الله تعالي} شديد {اي} وبوم عبوس وعابس
{مادة} {سادسا} {ع س ب} الذئاب القاعدة على اذنابها والعنبس هو الاسد
{واليعسوب} {وانى سقيم ما اقام عسيب} {قال امرؤ القيس} اسم جبل {عسيب}
ملك النحل واميرها {وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه} هذا يعسوب
قريش {اي} سيدها وكل رئيس قوم يسمي يعسوبا {واليعسوب} {ايضا} طائر اعظم
من الجراده طويلا الذنب لا يضم جناحيه اذا وقع على الارض يشبه به الخيل في الضمر {اقول}
{واليعسوب} {ايضا} نوع من النحل وهو اعظمها فقد ظهر بهذا الاستقراء والعمل زبده
هذا العدد وعلى غيره من الاعداد وان القوة لا تنفك عنه حيث لزمت تصاريف حروفه ودارت
معها حيثما دارت {وهذه} طريقه تسمي الاشتقاق الاكبر ولم يتعرض لذكرها من العلماء الا
القليل {كابن جني} في الخصائص {وابن} الخباز في شرح الايضاح لما تكلم هذا الكلام وهذا التوجيه
ما وقفت عليه من كتب العلم والتفسير والحديث والتواريخ وغير ذلك فلم {ار} عددا مذكورا
دائرا على الالسنة اكثر من هذا العدد ومن تصدي لذلك علم صحة ما قلته ومعلوم ان كثرة
الاسماء تدل علي شرف المسمي ومن احب شيئا اكثر من ذكره {خاتمة الباب} وسبع طائره المنظار
{اولها} {اقول} قد تقدم ان اليعسوب هو ذكر النحل {ومن غريب ما يحكي عنه} ما حكا
ابو حيان التوحيدي في كتاب الامتاع والمؤانسه ان النحل تاتي اعشاشا تطرد منها
النحل وتاخذ من بيضها وتحضنه فاذا تحرك الفرخ فيها وصار له قوه علي الطيران طارت
ولحقت بامهاتها التي باضتها في الأصل {وهذا من العجائب} {وحكي الزمخشري} {في} ربيع
الابرار ان النحلة تكون في سفالة الريح واليعسوب في علاوتها فتلقح كما تلقح النخلة
من الفحال بالريح {ثانيا} {قال القاضي شمس الدين بن خلكان} في تاريخه والشيخ
شمس الدين الذهبي في تاريخه {اي} في كتابه تاريخ الاسلام في ترجمة العماد الكاتب
ان العقاب ليس فيه ذكر وان الذي يسافده حيوان اخر من غير جنسه {قيل} الثعلب
وغيره وفي ذلك {يقول} ابن عنين {ما انت الا كالعقاب فامه} {معلومة وله اب مجهول}

{ثالثا} {حكى} الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتابه تاريخ الاسلام ايضا
انه ورد كتاب الي القاهره من السلطان محمود بن سبكتكين في سنة {٤١٤}
يذكر فيه انه اوغل في بلاد الهند حتي جاء الي قلعة فيها صنم {قال} وايت الي
قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما الظن بقلعة تسع خمسمائة فيل وعشرين الف دابة
ويقوم لهؤلاء بالعلوفه واعان الله تعالي حتي طلبوا الامان فامنت ملكهم واقررته
علي ولايته بخراج ضرب عليه وانفذ هدايا كبيره ومن جملتها طائر على شكل القمري
اذا احضر على الخوان وكان فيه شيء من السم دمعت عيناه وجرى منهما ماء

Copyright © King Saud University